شخصية المرأة المسلمة في فكر الشيخ الدكتور نزار ريان

بحث مقدم لمؤتمر العالم الشهيد الدكتور نزار ريان
وجهوده في خدمة الإسلام المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية
في الفترة: 20-21/10/2009م

كائنات محمود عدوان
محاضرة غير متفرغة بقسم الدراسات الإسلامية
جامعة الأقصى

1430هـ - 2009م

ملخص البحث

تناول البحث إبراز الرؤية الخاصة والمتميـزة عنـد الشيخ الشهيد رحمه الله المتعلقة بشخصية المرأة المسلمة، حيث استعرض البحث آراء الشيخ العلامة ومواقفه تجاه العديد من القضايا التي تتعلق بشخصية المرأة المسلمة، فيما يخص جانب العبادات والمعاملات، كجهاد المرأة و نحوها، وعليه فقد استعانت الباحثة بما اجتهدت في الوصول إليه من موروث علمي مكتوب أو مسموع إضافة إلى شهادات الآخرين المقربين منه، بحيث تعطي الباحثة إضافة نوعية عن فكر الشيخ الذي تميز به عن غيره من العلماء الأجلاء، وذلك كله من خلال رؤيته المستقلة تجاه ملامح شخصية المرأة المسلمة التي تمناها أن تكون من غير تبعية مطلقة للمجتمع المحلي، كما أرادها الله تعالى ومن غير هوان ولا مذلة وذلك من خلال تشريعه المعجز وفق ما جاء به القرآن الكريم والسنة المطهرة .

مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه وأصلي وأسلم على خير البرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصفي الله من خلقه وخليله، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وأزال الله به الغمّة، وجاهد في الله حق جهاده حتى آتاه اليقين من ربه فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد :

فإن البحث الذي بين أيدينا يتناول الحديث عن خصائص شخصية المرأة المسلمة عامة وعند الدكتور الشيخ نزار ريان على وجه الخصوص، لما في موضوع المرأة وما يتعلق بها من أهمية قصوى، وسط تلكم التحديات الجسام التي تعصف بكينونة الأمة المسلمة، ويكمن أهمية هذا البحث في كونه يلقي الضوء على خصائص المرأة المسلمة والتي منها كونها مجاهدة رفعت لواء المقاومة والاستشهاد ، وأعطت لذلك النموذج الرائد المتألق في الصبر والعض على الجراح النازفات، إنها المرأة الفلسطينية المسلمة، التي عودت العالم بأكمله وبعد كل المؤامرات التي يحيكها الأعداء، فإنها بفضل من الله تعالى، تخرج أقوى وأقدر على مواجهة كل التحديات، ومن وقف خلفها، وكذا تكمن أهمية هذا البحث، في كونه قام بطرح فكر إسلامي معاصر تمثل في الدكتور الشيخ نزار ريان _رحمه الله_ تلك الشخصية الفذة والتي تقف وراء توجيه المرأة المسلمة في فلسطين نحو الصلاح والجهاد، كما علَمت العالم بأكمله كيف يكون العالم ربانياً، مجاهداً، يصدح بالدعوة في كل مكان ولا يخاف في الله لومة لائم، يفرز في نهاية المطاف فكراً مميزاً يرقى بصاحبه إلى درجة العالم، العابد، العامل بعلمه. نحسبك كذلك شيخنا ولا نزكي على الله أحداً، وتقبلك الله في الشهداء والنبيين والصديقيين وحسن أولئك رفيقاً، وجعل علمك الذي تركت صدقة جارية لك إلى يوم القيامة، " يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ "[1].

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

المبحث الأول بعنوان: مدخل لبيان مكانة المرأة المسلمة في الإسلام.

---

[1] الشعراء 88/89

وفيه أربع نقاط هي:
- أولاً:المرأة في الجاهلية .
- ثانياً:المرأة عند غير المسلمين.
- ثالثاً:المرأة في الإسلام.

المبحث الثاني بعنوان: شخصية المرأة المسلمة في الإسلام.

وفيه ست نقاط هي:

أولاً: مفهوم الشخصية المسلمة.

ثانياً: المرأة المسلمة العابدة لربها والمرضية له.

ثالثاً: المرأة المسلمة ذات الشخصية المتكاملة"

رابعاً: المرأة المسلمة المهتمة بعقلها وثقافتها.

خامساً: المرأة المسلمة صاحبة شخصية قوية .

سادساً: المرأة المسلمة مجاهدة في بيتها وخارجه.

سابعاً: حرة مختارة فيما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية.

المبحث الثالث بعنوان: خصائص شخصية المرأة المسلمة في فكر الدكتور الشيخ نزار ريان من خلال مؤلفاته.

وفيه اثنا عشرة نقطة هي:
- أولاً: خير نساء الأرض.
- ثانياً: تواسي أقرب الناس إليها في الملمات.
- ثالثاً: لا يعيبها كثرة الذكر في مجامع الرجال.
- رابعاً: تعتز بحمل أعباء الدعوة.
- خامساً: مؤنسة للزوج مثبتة و ميسرة له في جميع أحواله.
- سادساً: صاحبة الفكر الراجح و العقل الرزين.
- سابعاً: هن شقائق الرجال.
- ثامناً: صاحبة بيعة ونصرة لدين الله .
- تاسعاً: صاحبة الدور الخالد في الميدان
- عاشراً: راضية صابرة.
- حادي عشر: تأنس وتسعد بأقرب الناس لها ولو كان مستشهداً.
- ثاني عشر: تحزن وتدمع عيناها ولكنها تستبشر خيراً.

ثم اشتمل البحث على: خاتمة اشتملت على أهم النتائج والتوصيات، ثم ذيل البحث بالمصادر والمراجع.

المبحث الأول
مكانة المرأة في الجاهلية والإسلام

وفيه أربع نقاط هي:

- **أولاً: المرأة في الجاهلية .**

كانت المرأة في الجاهلية لا تعدو أن تكون سقط متاع، ووصمة عار وبؤس ومجرد وجودها في الحياة هي مشكلة وحدها، فاشتهر ما يعرف بوأد البنات في كثير من القبائل العربية وهو دفنهن وهن على قيد الحياة "وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ."[1]

ولا ندري لماذا تقتل البنت لأجل الخشية من العار الذي سيلحق بأهلها، على الرغم بأن الزنا كان مشهوراً عندهم في الجاهلية وتنصب له راياته العلنية دون حياء، أليس ذلك تناقضاً مع واقعهم الذي ألفوه ولم يحاول أحد الاعتراض عليه من قبل؟؟.

وإذا ما عفيت البنت من القتل، لا تعفى منه لتعيش العيش الكريم الذي أراده الله لها، بل لتذوق أنواع الهوان والاضطهاد، وتعامل أسوأ معاملة في جميع مجالات الحياة[2]وفي مجال التملك فهي محرومة منه فلا تبيع أو تشتري شيئاً، بل تعد هي كالمتاع الذي يباع ويشترى ويستبدل، ولا يحق لها أن ترث . وإذا ما تحدثنا عن حقها في اختيار الزوج فلا مجال لذكره هنا لأنها تكره من قبل وليها عليه وللزوج أن يتصرف بمالها كيف شاء [3]

وهكذا كانت المرأة لا قيمة لها ولا وزن إلا في حدود استثمارها وما تقوم به من قضاء شهوة الرجل أو القيام على خدمته بما لا يكفل لها أدنى الحياة الكريمة .[4]

---

[1] النحل 58 ـ 59

[2] أنظر مكانة المرأة في القرآن والسنة ص81

[3] المرأة في ظل الإسلام" بتصرف" ص56

[4] المرجع السابق" بتصرف" ص63

- **ثانياً: مكانة المرأة عند غير المسلمين.**

اعتبرت المرأة عند الرومان بأنها شيطان ورجز، ورآها اليهود بأنها أمرُ من الموت، وقد تساءل بعضهم هل هي إنسان أم غير إنسان؟ ولقد كان الاعتقاد عند بعض الشعوب البدائية بأن في الآخرة جنتين جنة للرجال وجنة للنساء وجنة الرجال تسمو بكثير عن جنة النساء، وحتى صور الوأد قد تعددت عند غير العرب ولا يظن ظان أن الوأد كان في الجاهلية فقط، بل تعدى ذلك ليصل إلى عصور التقدم الحضاري!! ففي الصين التي زاد تعدادها عن المليار نسمة، فإن آلاف الأسر إذا ما تبين لها أن الجنين أنثى تقوم بإجهاض الأم سراً وبمرات عديدة ، حتى أصبحت هذه الظاهرة تهدد التوازن العددي بين الذكور والإناث وهو ما يعد من السنن الكونية العظيمة، مما حذا بالحكومة الصينية على التفكير في الاكتفاء بغرامة مالية لمن ينجب أكثر من طفل واحد.

وفي الهند كذلك تقوم الأسر الفقيرة بوأد الأنثى عند ولادتها أو بيعها لمن يحملها على احتراف الدعارة [1].

فلا يخفى على أحد تلك النظرة التعسفية الجائرة لولادة البنات مما لا يدع مجالاً للشك بأن تشريعات بهذا الشكل لا يمكنها بأي حال من الأحوال أن تجاري تشريع الخالق رب الكون ومليكه سبحانه!!.

- **ثالثاً: مكانة المرأة المسلمة في الإسلام.**

جاء الإسلام الحنيف بعد هذا الظلام المتراكم بعضه فوق بعض من أجل أن يزيله ويبدله أنواراً من التشريع الإسلامي، من خلال انتشال المرأة من هذا الظلم الكبير والانتصار لها لتكون سيدة في بيتها ومجتمعها ليجعلها الدعامة الصلبة التي يقوم عليها بناء الأمة الكريمة.

فحررها التشريع المعجز الخالد من رق العبودية وأعطاها كامل حقوقها وساوى بينها وبين الرجل في التكليف والتشريف والمسئولية[2].

ومن المسئولية حق الكسب والملكية فلها الأهلية الكاملة أن تجري مختلف العقود من بيع وإجارة وشركة وغيرها من

---

[1] "مكانة المرأة ص83،84 بتصرف".?

[2] العلاقات الأسرية http://www.nabulsi.com/index_ar.php

?

المعاملات التي يقوم بها الرجل. والمتتبع لأحكام الفقه الإسلامي لا يرى فرقاً بين أهلية الرجل والمرأة في جميع التصرفات المالية، كالبيع والإقالة والإجارة والرهن...وغيرها

ولم يفرق الإسلام بينها وبين الرجل إلا في بعض الواجبات التي يشق عليها بصفتها إمرأة والتشريع أسمى من أن يكلفها مالا تطيق و ما لاتستطيع.[1]

وفي الحديث النبوي الشريف " النساء شقائق الرجال"[2] .

[1] المرأة في ظل الإسلام" بتصرف" ص71 ،72

[2] أخرجه الترمذي ـ كتاب الطهارة ـ باب ما جاء فيمن يستيقظ فيرى بللاً ولا يذكر احتلاماً ـ ح 113 ـ ترقيم الشيخ أحمد شاكر.

المبحث الثاني
شخصية المرأة المسلمة في الإسلام

وفيه ست نقاط هي:

أولاً: مفهوم شخصية المرأة المسلمة.

إن الإسلام قد راعى كيان المرأة كإنسان مكرم أعطاه كافة الحقوق المترتبة على إنسانيته، فهي ليست كماً مهملاً في المجتمع، بل لها كافة الحقوق التي يتمتع بها الرجل قي التشريع الإسلامي، وعليه فلكي تكتمل صورتها التي أرادها الإسلام، كان لابد أن تتحلى بالعديد من السمات والخصائص والتي تعرف بشخصية المرأة المسلمة، وبهذا تتميز عن مثيلاتها من نساء الأرض.

وشخصية المرأة المسلمة كمصطلح لم أجد من قام بتعريفه _على حسب علمي_ فرأيت الاجتهاد له وقمت بتعريف شخصية المرأة المسلمة: "هي تلك الملامح والسمات التي ينبغي أن تتحلى بها المرأة لتكون متفردة عن غيرها من نساء العالمين لتصل إلى تطبيق شرع الله فتنال رضا الرحمن".

ثانياً: المرأة المسلمة العابدة لربها والمرضية له.

حيث تتجه دائماً إلى ميزان أعمالها بميزان دقيق، فما رضي الله عنه وأحبه فعلته، وما لم يرض عنه تركته وأعرضت عنه، وما تعارض بينه وبين إرضاء الناس فإنها تختار مرضاته سبحانه وتقدمه على رضا البشر أجمعين .متمثلة قول النبي صلى الله عليه وسلم:" من التمس رضاء الله بسخط الناس كفاه الله مؤونة الناس ومن التمس رضاء الناس بسخط الله ، وكله الله إلى الناس"[1].

إن من أخطر الأمراض السلوكية الخلقية التي ابتليت بها المرأة المسلمة في هذا العصر هو طاعة الله في أمر ومعصيته في أمر آخر، فقد نرى من النساء اللواتي يرتدن المساجد بكافة ألوان المشاركة الإيجابية الفاعلة في الأنشطة والدورات المختلفة بعانين خللاً في دينهن وضعفاً في عقيدتهن انعكاساً منهن لوجهة النظر الخاطئة التي تحجبهن من رؤية هذا الدين

---

[1] أخرجه الترمذي في سننه 4/34 كتاب الزهد عن رسول الله ح 2414.?

المتكامل في شتي جوانب الحياة، فقد ترى هؤلاء النسوة إلا من رحم ربي قد أطلقن العنان للألسنة في التجريح في مجالس الغيبة والنميمة أو نحوها من المعاصي التى لا حصر لها في هذا الزمان والله المستعان.

إن المرأة المسلمة الرشيدة هي تلك المرأة التي لا تكتفي مهمتها في الاستمتاع بطيبات الحياة الدنيا وزينتها بل ترى في الحياة الدنيا التي تحياها ممراً للوصول إلى الآخرة فتفعل الأعمال التي ترضي خالقها ولا تحقرن من المعروف شيئاً على أن تضع قبل ذلك كله النية الخالصة في كل ما تقدم عليه أو تقوم به من عمل.

إنها حقاً غاية العبادة وهي تبر والديها وتحسن التبعل إلى الزوج وتعتني بأولادها وتحسن إلى جيرانها ومن أساء إليها... ما دامت تفعل ذلك كله امتثالاً لأمر الله وبنية العبادة الخالصة له وبعدها فهنيئاً لها القبول من الله تعالى بمشيئته[1].

<u>ثالثاً: المرأة المسلمة ذات الشخصية المتكاملة"</u>

إن المرأة المسلمة ينبغي أن تكون كالشامة في النساء الأخريات متميزة في زيها وهيئتها وتصرفاتها وأعمالها لتكون قدوة لغيرها من النساء.

وبناءً عليه فإن المسلمة الذكية الحصيفة هي التي توازن بين مظهرها ومخبرها ، فتعطي لكل حقه، ولا تغالي في جانب على حساب آخر، ولا تهمل جانب علـى جانـب آخـر، فتعطي نوعاً مشرقاً من التوازن والتكامل لشخصيتها[2].

ويظهر التكامل في شخصيتها من خلال الاهتمام بدينها وكل ما يخدمه والدعوة إليه إضافة إلى الاهتمام بمظهرها الخارجي اهتماماً شرعياً لا يخرج عن نطاق الوسط فلا يبالغ به ولا يحد منه، فتكون بناءً عليه بالإضافة إلى اهتمامها بنظافة ثيابها وجسمها، تحافظ على لياقتها فتزاول الرياضة البدنية المناسبة لها ولعمرها ولوقتها ولمجتمعها، ليجعلها بذلك أقدر على القيام بواجباتها وأكثر لياقة في أداء رسالتها في الحياة.

ولله در تلك المرأة التي تسر زوجها وتحفظه، وتحافظ على بيتها بكل ما تحمل الكلمة من معنى، وإن خرجت لحاجتها

---

[1] أنظر شخصية المرأة المسلمة د. محمد الهاشمي ص64 وما بعدها.

[2] أنظر شخصية المرأة المسلمة ص102 وما بعدها.

للعمل ونحوه فلا يخرج عن الضرورة، على ألا يكون بالمطلق عل حساب زوجها وأولادها، كيسة فطنة، لا تترك ما ينفعها في دنياها أو آخرتها إلا تعلمته واحتسبت فيه النية لوجه الله تعالى فتسمو بذلك شخصيتها إلى التكامل والتوازن الذي أراده الله عز وجل لتنال شرف الاستخلاف في الأرض ولتكن الأسوة المشرفة لكافة النساء على وجه البسيطة.

رابعاً: المرأة المسلمة المهتمة بعقلها وثقافتها.

لقـد دعـا الإسـلام الحنيـف إلى الاهتمام بالعقل والرقي به لأن ذلك لا يقل أهمية عن العناية بالمظهـر الخارجـي، ولأن طلـب العلـم فريضة على المسـلم والمسلمة، وعلى المرأة المسلمة أن تدرك قيمته الكبيرة، فتقبل عليه غير مدبـرة لتنهل من العلوم والمعارف، وتسال عما أشكل عليها من أمور دينها.

روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت:" نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين"[1].

وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينيب عائشة رضي الله عنها في شرح المراد من حديثه لمن لا تعي ما يقوله عليه السلام مما في تصريحه به إحراج للسائلة.

ولم تكن المرأة في جيل الصحابة تتردد في استيضاح الحكم الشرعي من النبي صلى الله عليه وسلم ويتجلى ذلك في صنيع الصحابية سبيعة بنت الحارث الأسلمية إذ توفي عنها زوجها وهي حامل وما إن وضعت مولودها وطهرت من نفاسها ، بدأت تتجمل للخطاب، فكلمها رجل يقال له أبو السنابك بن بعكك وقال لها: مالي أراك تجملت للخطاب : ترجين النكاح؟ فإنك والله ما أنت بناكح حتى تمر عليك أربعة أشهر وعشر. فلما قال لها ذلك أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستفتته فأفتاها بأنهـا قد حللت حين وضعت حملها وأمرها بالزواج إن بدا لها[2].

ولقد قدمت سبيعة رضي الله عنها لعلماء المسلمين الحجة والدليل على استيضاح الحكم الشرعي وتحري الدقة في

---

[1] 1 أخرجه مسلم في صحيحه،كتاب الحيض، باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسكن ح 332.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب فضل من شهد بدراً، ح 3770.?

الفهم، كما قدمت بسبب سؤالها كماً من التراث الأصيل الذي تفخر به كل مسلمة من خلال قوة شخصية هذه الصحابية الجليلة التي أعطت مثالاً يحتذى به في أن المرأة المسلمة ينبغي أن تختار لنفسها ما تراه مناسباً فيما لا يتعارض مع الشرع الحكيم.

خامساً: المرأة المسلمة صاحبة شخصية قوية .

لم يمنع الإسلام المرأة أن تزاول أعمالها ومسئولياتها التي أنيط بها على الوجه الأمثل، دون أن تلتفت لما قد يقوله ضعاف النفوس في المجتمع، وذلك المفهوم الصحيح هو ما دفع الصحابيات إلى المجيء إلى النبي صلى الله عليه وسلم تستأذنه في قطف ثمار النخل فأذن لها ذلك فعن جابر بن عبد الله قال: "طلقت خالتي فأرادت أن تجدَ نخلها فزجرها رجل أن تخرج فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال:" **بلى فجدي نخلك فإنك عسى أن تصَدقي أو تفعلي معروفاً."** [1].

لقد رفع الإسلام عن كاهل المرأة المسلمة عبء العمل وكلف ولي أمرها بالإنفاق عليها، وجعلها لا تتطلع إلى العمل خارج بيتها إلا إذا كانت بحاجة إلى الكسب ولا معيل يضمن لها العيش الحر الكريم أو كان مجتمعها بحاجة إليها لتقوم بعمل تخصصت فيه يناسب أنوثتها ويحفظ كرامتها ويصون دينها وأخلاقها؛ وذلك كله ليتسنى للمرأة التفرغ للحياة الزوجية والأمومة[2].

ولم يمنعها الإسلام من تولي الوظائف العليا إلا الرئاسة لدواعي شرعية وعقلية واجتماعية حيث لم يجد العلماء في نصوص القرآن الكريم والسنة الصحيحة ما يمنع من أن تتولى المرأة الولايات العامة مثل الوزارة ونحوها، إذا كانت المرأة مؤهلة له بحكم تعليمها وخبرتها، مع ضرورة الالتزام بالضوابط الشرعية التي ينبغي للمرأة أن تلتزم بها حتى لا يكون خروجها فيه من المفسدة ما يفوق المصلحة التي من أجلها خرجت المرأة خارج بيتها,[3]

---

[1] 1 أخرجه مسلم في صحيحه ـ كتاب الطلاق ـ باب خروج المعتدة البائن والمتوفى عنها زوجهاـ ح 1483 .

[?] "شخصية المرأة المسلمة ص 449 "بتصرف [2]

وبعد تلك الاعتبارات جميعاً فحينما تكون المرأة المسلمة عاملة في مجتمعها فإنها تخرج الخروج الشرعي الذي تلتزم فيه العفة والحياء دون أي إهمال لبيتها وأسرتها، فإنها بذلك وإن كانت قد جمعت عليها مزيداً من الأعباء والمسئولية فإنها كذلك قد جمعت الأجر إن شاء الله فعن زياد بن عبد الله القرشي قال : دخلت على هند بنت المهلب بن أبي صفرة وهي امرأة الحجاج بن يوسف وبيدها مغزل تغزل به ، فقلت لها : تغزلين وأنت امرأة أمير ؟ فقالت : سمعت أبي يحدث ، عن جدي ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " أطولكن طاقة أعظمكن أجرا "[1] .والطاق ضرب من الثياب التي تنسج بعد الغزل[2].

وبذلك تظهر شخصية المرأة المسلمة واضحة للعيان وبدت وهي ترسل للعالم كافة رسالة مفادها أن المرأة المسلمة إمرأة جلدة قوية تريد أن تخدم مجتمعها وإن بدا ذلك على حساب راحة جسدها وأعصابها فتجمع بذلك حينئذ بين مسئولياتها الجسام في البيت وبين عملها خارجه فطوبى لمن كانت صابرة محتسبة تعض بالنواجذ على بيتها وتحقق ذاتها في الرقي بمجتمعها وإضافة لمساتها المميزة في شتى مناحي الحياة .

<u>سادساً: المرأة المسلمة مجاهدة في بيتها وخارجه.</u>

مما تفضل الله به على النساء المسلمات بأن جعل لها أجر المجاهدين والمرابطين ولم يحرمها من الثواب، بما لا تقتضيه طبيعتها كأنثى كالخروج إلى ذات الشوكة وملاقاة الأعداء على الحدود. فلقد جاءت الصحابية أسماء بنت يزيد الأنصارية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرت له من خلال الحديث الطويل ......**وإنكم معاشر الرجال فضلتم علينا بالجمعة والجماعات ، وعيادة المرضى وشهود الجنائز ، والحج بعد الحج ، وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله ، وإن الرجل منكم إذا خرج حاجاً أو**

? أنظر مكانة المرأة ص 295،294 [3]

? المعجم الأوسط للطبراني ح 4440 [1]

المرأة في الإسلام بين الماضي والحاضر "بتصرف" د. عبد الله [2]

? شحاتة ص196

معتمراً ومرابطاً حفظنا لكم أموالكم ، وغزلنا لكم أثواباً ، وربينا لكم أولادكم ، فما نشارككم في الأجر يا رسول الله ؟ قال : فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه بوجهه كله ، ثم قال : " هـل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن من مسألتها في أمر دينها من هذه ؟ " فقالوا : يا رسول الله ، ما ظننا أن امرأة تهتدي إلى مثل هذا ، فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إليها ، ثم قال لها: " انصرفي أيتها المرأة ، وأعلمي من خلفك من النساء أن حسن تبعل إحداكن لزوجها ، وطلبها مرضاته ، وإتباعها موافقته تعدل ذلك كله " قال : فأدبرت المرأة وهي تهلل وتكبر استبشارا"[1]

وفي هـذا المقـام لا ينتاب النساء بأي حال أية شكوك في أنها فيما لو صبرت في بيتها وأطاعت زوجها واحتسبت أجرها على الله فلا ينقص جزائها عن المجاهدين.

وإذا ما جعلنا من المرأة المسلمة مجاهدة في الميدان فبها ونعمت خاصة فيما لو كان دخول الأعداء إلى أرض من بلاد المسلمين ونالوا منها، فيرى العلماء أن مشروعية جهاد النساء أضحى في حال هجوم العدو الصائل على بلاد المسلمين ليدافعن عن أنفسهن وأعراضهن بل إنّه ليتعين عليهن في هذه الحالة ؛ لأنّ مفسدة غزو العدو واستيلائه على حمى المسلمين , وخطره على الأديان والأعراض لا توازيه مفسدة أخرى [2]..

ولنا في زوجات النبي صلى الله عليه وسلم والصحابيات القدوة الحسنة في مشاركة الرجال في أرض المعركة كالمداواة والتطبيب ونحوها..ففي غزوة حنين كان من النساء من يحملن الخناجر للقتال[3] ،وكانت الصحابيات يداوين الجرحى ويمدون لهم السقاة والمعونة، **فقد كانت عائشة رضي الله**

---

[1] شعب الإيمان للبيهقي 8457

[2] المفصل في أحكام الهجرة 4/296 جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة

علي بن نايف الشحود.

[3] المرأة في الإسلام بين الماضي والحاضر" بتصرف" ص95

عنها تضمد من حملن القرب على ظهورهن لسقي العطشى يوم أحد كما قامت بتمريض المرضى.[1]

وها هي صفية بنت عبد المطلب كانت في فارع حصن حسان بن ثابت ترى يهودياً يطيف بالحصن، وخافت أن يدل اليهود على عورات المسلمات، وقد شغل النبي صلى الله وأصحابه، فطلبت من حسان بن ثابت أن ينزل ليقتله، فقال لها: يغفر لك الله يا ابنة عبد المطلب، والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا، فلما قال لها ذلك، احتجزت ثم أخذت عموداً، ثم نزلت من الحصن إليه، فضربته بالعمود حتى قتلته.[2]

وكثيراً ما كانت تسأل النبي صلى الله عليه وسلم الخروج للجهاد فعن عائشة رضي الله عنها أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: اسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجِهَادِ فَقَالَ:" **جِهَادُكُنَّ الْحَجُّ** "[3]

سابعاً: <u>حرة مختارة فيما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية.</u>

فلقد أذن نبي الله صلى الله عليه وسلم لامرأة ثابت بن قيس بن شماس وذلك لكراهتها أخلاق زوجها أو دمامة خلقه وما أشبه ذلك من الأمور التي يكرهها الناس بعضهم من بعض ولكن على الانصراف منها بوجهها إلى آخر غيره على وجه الفساد وما لا يحل لها كان حراماً عليها أن تعطى على مسألتها إياه فراقها على ذلك الوجه شيئا لأن مسألتها إياه الفرقة على ذلك الوجه معصية منها لله وتلك هي المختلعة إن خولعت على ذلك الوجه التي روي عن النبي أنه سماها منافقة[4]. فالشرع أباح لها الخلع لضرورة تقدر ككراهية الزوج وإن أكرمها ولم تجد منه السوء، فذلك حق كفلته الشريعة للمرأة المسلمة على مر العصور.

---

[1] المغازي للوا قدي ج1/249، 250

[2] السيرة لابن هشام "بتصرف" 3/239

[3] أخرجه البخاري في صحيحه ـ كتاب الجهاد والسير ـ باب جهاد النساء ـ ح 2720.

[4] تفسير الطبري ج:2 ص:467

وكان للإسلام موقفاً من المرأة التي تعتز بكيانها لدرجة أنها تهان إذا تزوج الزوج عليها _رغم إباحة التعدد للرجل_فقد أعطى الإسلام للمرأة أن تشترط على الرجل ألا يتزوج عليها[1] أو أن تكون العصمة بيدها، كما منحها الحق في أن تطلب الخلع إذا كرهت أن يتزوج عليها .

"ولقد اتفقت الأئمة على أن المرأة إذا كرهت زوجها لقبح منظر أو سوء عشرة جاز لها أن تخالعه على عوض وإن لم يمكن من ذلك شئ وتراضيا على الخلع من غير سبب جاز ولم يكره".[2]

"فكما أن الإسلام قيد التعدد بالقدرة على العدل، وقصره على أربع، فقد جعل من حق المرأة أو وليها أن تشترط ألا يتزوج الرجل عليها، فلو اشترطت الزوجة في عقد الزواج على زوجها ألا يتزوج علبها، صح الشرط ولزم ، وكان لها حق فسخ الزواج إذا لم يف لها بالشرط، ولا يسقط حقها في الفسخ إلا إذا أسقطته ورضيت بمخالفته، وإلى هذا ذهب الإمام أحمد ورجحه ابن تيمية وابن القيم، إذ الشروط في الزواج أكثر خطراً منها في البيع والإجارة، ونحوهما، فلهذا يكون الوفاء بما التزم منها أوجب وأكبر"[3].

ولقد استدلوا على ذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه الإمام البخاري ومسلم **:" إن أحق الشروط أن توفوا ما استحللتم به الفروج"** .

---

[1] 1من العلماء من رأى أن هذه الشروط ملغاة ولا يلزم الزوج الوفاء بها،انظر فقه السنة سيد سابق ص 35.

[2] بلوغ المرام لابن حجر العسقلاني ص230

[3] 3 فقه السنة سيد سابق2/77،78

وكذلك استدلوا بأمر استئذان على كرم الله وجهه للزواج من أخرى، يقول ابن القيم تعليقاً على اشتراط الزوجة أن لا يتزوج عليها :" ويفهم اشتراط النبي صلى الله عليه وسلم على علِي كرم الله وجهه حينما زوجه فاطمة رضي الله عنها على أن لا يؤذيها ، ولا يريبها، ولا يؤذي أباها صلى الله عليه وسلم، ولا يريبه، وإن لم يكن هذا مشروطاً في صلب العقد ، فإنه من المعلوم بالضرورة."[1]

وقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم موقف يؤيد ذلك، حينما علمت فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أراده علي بن أبي طالب رضي الله عنه أراد خطبة جويرة بنت أبي جهل ذهبت إلى رسول قالت له : إن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما فاطمة بضعة مني يسوءني ما أساءها وأنا أكره أن تفتنوها، والله لا تجتمع ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنة عدو الله عند رجل واحد" فترك على رضي الله خطبة تلك المرأة[2].

ويمكن لأي إمرأة أن تكون بمثل فاطمة رضي الله عنها من جانب آخر وهو كونها لا تحتمل ذلك الضر الذي قد لا تشعر به كثير من النساء، فيسوؤها ذلك الأمر ويكون فوق تحملها، خاصة وقد اجتمع فيها رضي الله عنها ما لم يجتمع بباقي النساء، وقد بدت من بين نظيراتها بأبهى خصائص التميز والتفرد، فيما لو اجتمعت بغيرها من النساء، وظهر من الزوج ذلك الأمر كان من غير المعقول الاستمرار و البقاء على نفس الحال دون أن تتأثر الحياة والتي قد جمعت بينهما يوماً .

---

[1] المرجع السابق "بتصرف" 2/78

[2] المرأة في الإسلام " بتصرف"د. سامية ميسي ص 130129

المبحث الثالث
خصائص شخصية المرأة المسلمة في فكر الدكتور الشيخ نزار ريان من خلال ما أثر عنه

وفيه عشر نقاط هي:

أولاً: خير نساء الأرض.

إن المرأة المسلمة قد تبوأت أعلى المكانة على مستوى العالم بأكمله، ففضلت على غيرها بنتاً كانت أم أماً أم زوجة، ولقد نال هذا السبق والشرف بادئ ذي بدئ من فضلها الله على غيرها من النساء الأخريات، ولقد تحدث الشيخ رحمه الله ورضي عنه عن تلك المرأة وأصَل بالحديث عنها من خلال شخصية فذة لم يشهد التاريخ لها نداً ألا وهي السيدة خديجة رضي الله عنها وأرضاها وأسكنها الجنة التي وعدها إياها، فذكر الحديث الذي ورد عنه صلى الله عليه وسلم: **"لقد فضلت خديجة على نساء أمتي كما فضلت مريم على نساء العالمين"**[1] ، **وقوله كذلك: "خير نسائها خديجة"**[2] ويعلق الشيخ رحمه الله عنها بقوله: السيدة خديجة صدقت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول وهلة ، وفي ثباتها في الأمر ما يدل على قوة يقينها ووفور عقلها وصحة عزمها لا جرم كانت أفضل نسائه [3]**.**

فرضي الله عنها قلما يجد أحد من مثيلاتها في تميز شخصيتها حتى استحقت أن تفضل على نساء العالم.

---

[1] البحر الزخار مسند البزار:ابن الحميري ح 1269

[2] . سنن الترمذي ح3894

[3] دراسات في السيرة ص27

ثانياً: تواسي أقرب الناس إليها في الملمات.

يقول الشيخ رحمه الله: "وقد أثبتت الأيام في زمن الدعوة الأول تفوق خديجة رضي الله عنها وسبقها الناس مما يبين كم هي حاجة الرجل المؤمن للمرأة المؤمنة الصالحة ، تواسيه وتقف بجواره وتؤازره وتمنع عنه الأذى".[1]

وكما لا يخفى فإن نظرة الشيخ في مواساة المرأة المسلمة لغيرها هي نظرة عامة في كل عصر ولا تقتصر على زمن النبوة الطاهر.

ثالثاً: لا يعيبها كثرة الذكر في مجامع الرجال.

يعلق الشيخ على قول عائشة رضي الله عنها**:" كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها"** وبالطبع فإن الذكر هنا المقصود به ذكر السيدة خديجة رضي الله عنها. يقول الشيخ رحمه الله" **إنه الوفاء للمرأة ، المرأة الواعية المجاهدة المؤمنة التقية لا يعيبها أن تذكر حتى في مجامع الرجال وحضرتهم تذكر بالفضل والخير والسبق[2]".**

ومن الجدير ذكره هنا ومن خلال محاضرات الشيخ التي كنا نستمع إليها فإنه رحمه الله كان لا يرى عيباً أو حرجاً في رفقته لابنته الصغيرة أمام مجمع الرجال وجلوسها في المجلس معهم، بل كان ينتقد الرجال الذين يستبعدون بناتهم الفتيات الصغيرات الدخول إلى مجلس الكبار ويعتبرها لا تمت إلى الدين بصلة.

وللشيخ رحمه الله في ذلك نظرته الخاصة التي تميز بها عن غيره من خلال القضايا التي يختلف فيها مع العادات والتقاليد السائدة والمتوارثة والتي ليس لها أية سند شرعي.

رابعاً: تعتز بحمل أعباء الدعوة.

[1] دراسات في السيرة ص28

[2] المرجع السابق 28

يقول الشيخ رحمه الله:" فالمرأة في عرف النبوة تحمل الدعوة وتضطلع بأعبائها الثقال،وسلوك خديجة رضي الله عنها هنا التي تحسب لزوجها الاستقامة، فتعد له زاده في كل رحلة دون أن تتحرج من غيبته عنها، وهذا شأن الصالحات، إذ تسر حين ترى زوجها يشق عبر الشعاب طريقه كما الرواد والطلائع والرفئ، بل تعتز به وهو يبتعد عن طريق اللاهثين، ويستعلي عن سبل المسرفين الشائكة"[1].

خامساً: مؤنسة للزوج مثبتة و ميسرة له في جميع أحواله.

يقول الشيخ "رحمه الله": "وخديجة رضي الله عنها تؤنس النبي صلى الله عليه وسلم، فيصير استحباب تأنيس من نزل به أمر، بذكر تيسيره عليه وتهوينه لديه سنة من سنن أم المؤمنين خديجة وكل إمرأة صالحة بعدها[2].

ويعلق الشيخ قائلاً: وهمس النبي صلى الله عليه وسلم لزوجه الكريم بما يدور في خلده، مشعر بحاجة الرجل مهما ارتقى وسما إلى أن يجد لدى زوجه الرؤوم قلباً يدل على العطف والحنان، ونفساً تملك أن تثبت فؤاده، وتهدئ روعه"[3].

ويقول أيضاً: "وكانت خديجة رضي الله عنها وزير صدق على الإسلام، يشكو إليها ما يلاقيه ويسكن لها فتثبته وتقوم معه"[4].

سادساً: صاحبة الفكر الراجح و العقل الرزين.

---

[1] دراسات في السيرة ص39،40

[2] المرجع السابق ص42

[3] المرجع السابق ص42

[4] دراسات في السيرة 91

يقول الشيخ:" فكم سجلت المرأة المسلمة بأحرف من نور مواقف تشهد بما كانت تتمتع به المرأة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من رجاحة عقل وحسن رأي، وتقدم في المواقع.

فالمرأة ترى الرأي الحكيم في أشد الظروف حلكة مثلها مثل الرجل، سواء بسواء"[1].

وقد وصف حنكة السيدة خديجة رضي الله عنها وحسن تصرفها بانطلاقها إلى ورقة بن نوفل؛ ليعطيها العلم والدراية والتجربة. فيصفها بعد ذلك بأنها ذات الرأي السديد والنصح الرشيد، والفكر الثاقب تعلم الناس كيف يكون من تبتغي عنده المشورة.

سابعاً: هن شقائق الرجال.

يرى الشيخ "رحمه الله" أن المرأة المسلمة تتحمل أعباء الاضطهاد والهجرة جنباً إلى جنب مع الرجل في سبيل الله وتتكرر مواقف المرأة في السلم والحرب، فتتضح صورة المساحة المتاحة للمرأة والذروة السامية التي سمقتها والمسؤوليات العظيمة التي أوكلت لها بعدما كانت تعاني من ضيق واحتقار وإهمال في عهود الجاهلية المظلمة.

وكذا يرى أن" المرأة تهاجر مع زوجها بدءاً بعثمان ورقية وانتهاءً بحاطب وأم جميل ، زوجه التي تضع حملها بالسفينة، تفر بدينها من الفتن" .[2]

ويواصل حديثه قائلاً:" فالمرأة شقيقة روحه، تشاركه الدعوة والجهاد على قدم المساواة وتمضي معه في الطريق

---

[1] المرجع السابق ص104

[2] دراسات في السيرة ص 81

الناهج الطويل، تحمل هم الدين والرسالة وتسير بالدعوة في الأرض، تطير معه وراء كل هيعة، منذ بايعت نسيبة بنت كعب، وأسماء بنت عمرو، إلى أن خرجت أم سليم رضي الله عنها مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى أحد مروراً بأم حرام ابنة ملحان رضي الله عنها وانتهاءً بكل كريمة تقف في صف جند الله تعالى تطاول السحاب، وتبعث بالمهج الغالية في سبيل الله حتى تبلغ المنى"[1].

ومما أثره عن الشيخ ـرحمه الله ـ أنه كان نعم المعين لعائلته فلقد كان يساعد والدته وهو شاب صغير في أعمال البيت وبعد زواجه استمر في معاونة أهله كما كان يفعل مع والدته من قبل.[2]

ثامناً: صاحبة بيعة ونصرة لدين الله .

لقد ظهرت سمات المرأة المسلمة التي تذوب نصرة لدينها وإرضاءً لربها واضحة في كتابات الشيخ رحمه الله فيواصل واصفاً لتلك المرأة الخالدة بقوله: فللمرأة مكانة تجعلها تتسلل كالقطاة ليلاً مع المتسللين فيبايعن، ولا يقعدن عن نصرة دين الله تعالى ودعوة نبيه صلى الله عليه وسلم، ويضرب المثل في ذلك لامرأة قد سطر التاريخ ذكرها بأحرف من النور ألا وهي الصحابية الجليلة نسيبة بنت كعب حيث شهدت بيعة العقبة مع زوجها، وبايعت ليلتئذ، وشهدت أحداً مع زوجها، وشهدت بيعة الرضوان، وشهدت قتال مسيلمة مع ولدها حبيب، وجرحت يومئذ اثنتي عشرة جراحة، وقطعت يدها، وقتل ولدها حبيب[3].

---

[1] المرجع السابق ص103/104

[2] وذلك من خلال تواصلنا مع والدته وشهادتها له بذلك الفضل.

[3] دراسات في السيرة " بتصرف"ص104

تاسعاً: صاحبة الدور الخالد في الميدان

لم تختلف رؤية الشيخ رحمه الله عن رؤية الإسلام في جهاد المرأة في الميدان فكان يدعم ويؤيد ما جاءت به الأحاديث الشريفة فيما يتعلق بجهاد الصحابيات الجليلات، بل ويشجعهن على ذلك بكل ما أوتي من قوة ويبدأ بأقرب الناس إليه زوجاته الأطهار رحمهن الله جميعاً.

فها هو يقول: "وتؤدي المرأة المسلمة دورها الخالدة في تلك اللحظات، فتشهد نسيبة بنت كعب المعركة، وتسقي أم سليط ومن معها من نساء المهاجرين والأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ويتذكر عمر لأم سليط ذلك بعد ويقـول: إنهـا كانت تزفر لنا القرب يوم أحد وتجيء أم سليم وعائشة رضي الله عنها تنقران القرب على متونهما ثم تفرغانه في أفواه القوم. وتتولى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم جرح النبي النازف فتغسل الدم وكان علي بن أبي طالب يسكب عليها بالمجن، فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة ، أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى صار رماداً، ثم ألصقته بالجرح فاستمسك الدم"[1].

هـذا وللمـرأة دورهـا الجهـادي البارز الذي كان يؤمن به الشيخ ـ رحمه الله ـ كيف لا وقد كان يحث أهله وأبنائه على الجهاد فقدم للأمة ولده شهيداً، قد رباه والداه على حب الشهادة وتمني الظفر بها. ولقد دفع حب الاستشهاد من أهله أن طلبت منه إحدى زوجاته السماح لها بالقيام بعملية استشهادية تنال من خلالها شرف الشهادة، ولكن الله لم يرد لها ذلك بعد، إلى أن نالتها مع العائلة بأكملها، فهنيئاً لهم.

عاشراً: راضية صابرة.

ولقد عنون الشيخ رحمه الله بما يتضمن هذا العنوان في سياق رسالته أحاديث الشهادة والشهيد والتي قدمها لنيل

---

[1] المرجع السابق ص 178

الماجستير في الشريعة بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية[1]".

مستدلاً بما ورد عن أنس بن مالك : أن أم الربيع بنت الربيع بنت البراء أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا نبي الله، ألا تحدثني عن حارثة، وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غرب، فإن كان في الجنة صبرت، وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء.

قال:" **يا أم حارثة، إنها جنان في الجنة، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى[2].**

<u>حادي عشر: تأنس وتسعد بأقرب الناس لها ولو كان مستشهداً.</u>

عن أنيسة بنت عدي أنها جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، إبني عبد الله بن سلمة وكان بدرياً قتل يوم أحد، أحببت أن أنقله فآنس بقربه، فأذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم...الحديث[3].

<u>ثاني عشر: تحزن وتدمع عيناها ولكنها تستبشر خيراً.</u>

عن أسماء ابنة يزيد قالت: " لما خرج بجنازة سعد ابن معاذ صاحت أمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأم سعد : **" ألا يرقأ دمعك ويذهب حزنك فإن ابنك أول من ضحك له الله واهتز له العرش[4] "** .

<u>ثالث عشر: مهمتها الأولى التي من أجلها خلقت المحافظة على بيتها وزوجها وأولادها.</u>

فلقد أثر عن الشيخ ـ رحمه الله ـ أنه كان يرى ألا تخرج المرأة من بيتها إلا بما تقتضيه الضرورة، كطلب العلم وزيارة الأرحام ونحوهما..

---

1 المرجع السابق ص234

2 حكم عليه الشيخ رحمه الله بأنه حديث صحيح السابق ص234

3 رسالة ماجستيرص233 والحديث أخرجه الطبراني في الكبير 24/192

4 المرجع السابق ص118، وخرج الحديث في الحاشيةو إسناده صحيح

رابع عشر: تلبي نداء واجبها تجاه وطنها بما يخدم مصالحه وتقتضي الضرورة على أن تراعي طبيعتها كأنثى ولا يتعارض مع الشريعة.

والشيخ كما مر معنا سابقاً فإنه لا يرى خروج المرأة إلا لضرورة ألجأتها إليه، وبناءً على ذلك فإنه كان لا يرى بداً لخروج المرأة للعمل إن كانت ليست بحاجة إليه، مما جعل إحدى زوجاته أن تقدم استقالتها نزولاً عند رغبته واقتناعاً لرأيه في المسألة.

ولكن عند الملمات والضرورات فيختلف الأمر، فبعدما قام العاملون في مجـال التـدريس وغيـره بالاستنكاف عن العمل كان رأيه أن يقوم المتطوعون والمتطوعات من أصحاب الاختصاص المطلوب في ذلك الوقت وبعد الحسم الأخير في قطاع غزة بواجبهم الوطني ملبين نداء المصلحة والضرورة.

وبناءً على ذلك كله فلقد قام بدعوة زوجاته إلى العمل ضمن المساندين، المتطوعين في مجال التدريس.[1]

خامس عشر: غير مقلدة للغرب في اللباس ونحوه بما يتعارض مع ثوابت الشريعة.

كان الشيخ ـ رحمه الله ـ يرى عدم جواز البنطال الضيق للفتاة حتى ولو كان أمام محارمها، لأن ذلك مخالف لوجوب ستر عورة المرأة ووجوب ستر ما يفصل أعضائها، كما أن ذلك من التشبه الذي لا يليق بالكافرات.

فلقد أثر عنه حينما وجد ابنة أخته الشابة تلبس البنطال في البيت وسط إخوتها الشباب قال لها: البسي ثوباً يستر غير هذا البنطال؛ لأنه لا يستر، ولا يجوز لك أن تلبسي البنطال بين إخوانك.[2]

ويظهر من كلام الشيخ ـ والله أعلم بمراده ـ أنه رحمه الله أنه لم يعترض على مسمى البنطال، ولكنه اعترض على وصفه كأن يكون ضيقاً يصف معالم الجسم ويبرزها.

_

[1] وذلك وفق إفادات العائلة والمقربين للشيخ بالتواصل معهم.

[2] وذلك وفق ما أفاد به أخو الشيخ رحمه الله.

خاتمة البحث

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا البحث، والصلاة والسلام على رسول الله سيد الخلق، وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

فإنه بعد الانتهاء من عرض موضوع البحث، أختم هذا العمل بذكر أهم النتائج والتوصيات.

تتمثل **نتائج البحث** في النقاط التالية:

- إن المرأة المسلمة لها من المكانة التي حباها الله ما لم يكن ولن يكون في تشريع وضعي قط.
- تميـزت شخصية المـرأة المسلمة بميزات ارتقت بها المرأة حتى تحقق ذاتها وتسمو بتحقيق هدفهـا فـي هـذه الحياة الدنيا ليكون معبرها إلى الفوز بالآخرة.
- اهتم الدكتور الشيخ نزار ريان رحمه الله اهتماماً كبيراً بالمرأة من خلال كتاباته ومحاضراته الجامعية التي ألقاها وكنا بعض طالباته.
- نظر رحمه الله لشخصية المرأة كما تبدو ملامحها من خلال التأصيل الشرعي لذلك بالنظر إلى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وخاصة السيدة خديجة رضي الله عنها وغيرها من الصحابيات الجليلات.
- للشيخ رحمـه الله نظرته الثاقبة في بعض القضايا التي يختلف فيها مع العادات والتقاليـد السـائدة والمتوارثة والتي ليس لها أية سند شرعي معمول به.

وأما **توصيات البحث**: فتتمثل في:

- الاهتمام بنشر الوعي الكافي بين المسلمين عن شخصية المرأة المسلمة من الهدي القرآني والنبوي الشريف.

- وضع تصور شرعي لقضايا المرأة خاصة القضايا التي كثر فيها الجدال والاختلاف ومالت إلى طريق الجور من خلال العرف السائد والعادات الجامدة للمجتمع والتي لا يعترف بها الشرع من قريب وبعيد.
- الاهتمام بالإعلام المحلى بكل أنواعه المرئي والمسموع على حدٍ سواء، ومحاولة تقديم الدعم اللازم له بسبب خطورته في طرح قضايا المسلمين خاصة قضايا المرأة العصرية والمتجددة.

المصادر والمراجع

1. دراسات في السيرة، تصنيف: د. سالم أحمد سلامة، د. طالب حماد أبو شعر، د. نزار عبد القادر ريان،الطبعة الثانية، مكتبة ومطبعة دار المنارة 2004م.
2. شخصية المرأة المسلمة كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة، د. محمد علي الهاشمي، الطبعة الأولى 1425هـ، وكالة المطبوعات والبحث العلمين وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.
3. المرأة في عالمي العرب والإسلام، عمر رضا كحالة، الطبعة الأولى 1978م، مؤسسة الرسالة.
4. المرأة في القرآن عباس العقاد، منشورات المكتبة العصرية، صيدا بيروت.
5. المرأة في الإسلام بين الماضي والحاضر د. عبد الله شحاتة، الهيئة العامة للكتاب.
6. المرأة من منظور الإسلام د.حسين مؤنس، الطبعة الأولى 1988م، دار الصحوة للنشر، القاهرة.
7. المرأة في الإسلام د. علي عبد الواحد وافي، الطبعة الثانية، دار نهضة مصر للطبع والنشر.
8. المرأة في الإسلام د. سامية ميسى، الطبعة الأولى 1996م، دار الفكر العربي.
9. المرأة بين طغيان النظام الغربي ولطائف التشريع الرباني،د. محمد سعيد رمضان البوطي، الطبعة الأولى 1996، دار الفكر المعاصر، دمشق ـ سوريا.
10. مكانة المرأة في القرآن الكريم والسنة الصحيحة(دراسة مؤصلة موثقة مقارنة)د. محمد بلتاجي، الطبعة الأولى 2000م، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
11. تحرير المرأة في عصر الرسالة عبد الحليم أبو شقة، الطبعة الأولى 1991م، دار القلم للنشر والتوزيع.
12. المرأة والإسلام، الشيخ بكر عيتاني، الطبعة الأولى 1996،دار الصداقة العربية.

13. المرأة في ظل الإسلام، عبد الأمير منصور الجمري، الطبعة الرابعة، 1986م.
14. المرأة في التصور الإسلامي د. عبد المتعال محمد الجبري، الطبعة العاشرة، 1994م، مكتبة وهبة،القاهرة .
15. تفسـير الطبـري محمـد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيـق، أحمـد محمد شاكر، الطبعة : الأولى ، 1420 هـ **-** 2000 م، الناشر : مؤسسة الرسالة
16. المغـازي للواقـدي أبو عبـد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي (المتوفى : 207هـ) المحقـق : مارسـدن جونس، الناشر : بيروت- عالم الكتب.
17. شعب الإيمان للبيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ، 1410، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول**.**
18. المعجم الأوسط للطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني الناشر : دار الحرمين القاهرة، 1415، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

19. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر : دار المعرفة - بيروت ، 1379 هـ تحقيق: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي.
20. الجامع الصحيح سنن الترمذي محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها.
21. الموقع الالكتروني للدكتور محمد راتب النابلسي.
22. http://www.nabulsi.com/index_ar.php العلاقات الأسرية.
23. بلوغ المرام من أدلة الأحكام للحافظ ابن حجر العسقلاني، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الثانية 1378هـ، ضبط وتعليق السيد محمد أمين كتبي، تصحيح وإشراف عبد الوهاب عبد اللطيف ، مراجعة محمود أمين النواوي.

24. فقه السنة سيد سابق ، دار الفكر للطباعة والنشر_ بيروت لبنان_الطبعة الثانية 1419ـ 1998م.
25. المفصل في أحكام الهجرة ،جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة علي بن نايف الشحود.
26. مجموعة من شهادات الذين رافقوا الشيخ وسمعوه، مثل: أم الشيخ نزار، وشقيقه الأستاذ/ عبد اللطيف عبد القادر ريان. وغيرهم.